الاعتراف بالجميل وضرورة رده وقيمة الوفاء لأصحاب الفضل إذا ما عولجت في المنهج الأخلاقي الذي شرعه الإسلام من خلال النسبة للوالدين فإنها تمثل ترسيخاً وتعليماً لواحدة من مفردات المنهج الأخلاقي يسحب أثره على التعامل مع الكافة، فالمنهج إذا ما رسخ في النفس لا يفرق في التطبيق بين الأفراد أو المواقف.

ويستمر القرآن الكريم في تعديد القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية التي ينبغي أن يلتزم بها الفرد في إعلاء قيمة الكرامة بألا يصعر خده للناس[1]، وتدعيم قيمة التواضع في ألا يمشي في الأرض مرحاً؛ ولا يضرب الأرض في خطوة، وأن يغض الإنسان بصره عن عيوب الآخرين، أو التفرس فيهم، وخصوصاً المرأة، وأن يغض أيضاً من صوته[2] ...الخ من سلوكيات وأخلاقيات التي إذا صفت جنباً إلى جنب لصاغت منهجاً أخلاقياً، وقواعد سلوكية تجعل الإنسان معداً وصالحاً لإقامة نظرية المعاملات في الإسلام.

**وبذلك تكون الضمانة الرابعة لاستمرار تطبيق نظرية المعاملات في الإسلام هي المنهج الأخلاقي، والقواعد السلوكية التي شرعها الإسلام ليتحلى بها الفرد في معاملاته، والتي تمثل سياجاً يحول بين الفرد وما يبعده عن مقتضيات تطبيق نظرية المعاملات في الإسلام.**

---

(١) سورة لقمان الآية رقم ١٨ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

(٢) سورة لقمان الآية رقم ١٩ ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.